mroftalp htehaB ni knil muideM



# الدرس 52 من كتاب الطهارة من بلوغ المرام بالمسجد الحرام

خالد المصلح

---

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. صلى الله عليه وسلم على اله وصحبه ومن والاه نعم قال رحمه الله تعالى وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول - 00:00:00

الله صلى الله عليه وسلم اذا استيقظ احدكم من منامه فليستنفذ ثلاثا فان الشيطان يبيت على خير مبين. متفق عليه. وعنه رضي الله عنه اذا استيقظ احدكم من يومه فلا يغمس يده في الاناء حتى يغسلها ثلاثا. وانه لا يدري اين ماتت - 00:00:27

متفق عليه وهذا نهض مسلم. هذان الحديثان الشريفان فيهما بيان عظيم نفع الوضوء للمؤمن في دنياه وان الوضوء مما يدفع عن الانسان تسلط الشيطان اذان الحديث ان يبينان عظيم الانتفاع الذي يجنيه المؤمن من الوضوء ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يحافظ - 00:00:57

على الوضوء الا مؤمن وقال كما في الصحيح من حديث ابي ما لك الاشعري قال صلوات الله وسلامه عليه الطهور شطر الايمان الطهور شطر الايمان اي نصفه او جزءه الذي لا يتحقق الايمان الا به - 00:01:27

فالوضوء له منزلة عظمى ومن عظيم منافعه وفوائده ان يدفع الله تعالى به عنك كيد الشيطان. هذان الحديث ان يبين ان كيف يستدفع الانسان بالوضوء كيد الشيطان. الحديث الاول حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه - 00:01:47

وهو في الصحيحين من حديث محمد إبراهيم عن عيسى ابن طلحة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استيقظ احدكم من منامه فليستنثر ثلاثا - 00:02:08

الاستنثار هو دفع الماء بالهواء من الانف هذا الاستنثار وهذا لا يتحقق الا بالاستنشاق فالامر بالاستنثار يتضمن الامر بالاستنشاق من باب اولى لانه لا يمكن ان يكون الماء يدفع من الانف الا بعد - 00:02:23

اصوله فقوله صلوات الله وسلامه عليه اذا استيقظ احدكم من منامه فليستنثر ثلاثا هذا بيان ل مشروعية وسنية الاستنشاق عند الاستيقاظ. فقوله اذا استيقظ احدكم يعني اذا قام وافاق المسلم ذكرا كان او انثى - 00:02:42

صغيرا كان او كبيرا من منامه اي من نومه والنوم هنا المراد به نوم الليل لقوله صلى الله عليه وسلم فان الشيطان يبيت على خيشومه والبيات متى يكون؟ يطلق على نوم الليل ولا على نوم النهار - 00:03:05

لا يطلق البيات في لغة العرب الا على نوم الليل فعلم من هذا ان قوله صلى الله عليه وسلم من منامه ان المقصود بالمنام هنا نوم الليل وذلك انه النوم الذي جرت عادة الناس ان يكون فيه الانسان غائبا عن الشعور على وجه متمكن - 00:03:27

فان نوم الليل هو الاصل كما قال الله كما قال الله جل وعلا في تعداد ما من به على الناس ايش وجعلنا الليل لباسا لباس مغطين كل شيء ويستره ومنه - 00:03:48

من ام الناس في في ليلها ولذلك ذكر الله تعالى المنام بالليل في مواضع عديدة من كتابه. والمقصود ان قوله صلى الله عليه وسلم اذا استيقظ من منامه المقصود بالنوم هنا نوم الليل فليستنفر - 00:04:09

ثلاثا بينا معنى الاستنثار وهو دفع الماء من الانف بالهواء بالهواء بهواء الخارج من الانف. وهذا لا يتحقق الا بجذبه. فقوله فليستنثر اي اي ان يخرج ما في انفه من الماء بعد الاستنشاق - 00:04:27

وعلل النبي صلى الله عليه وسلم هذا الامر بقوله فان الشيطان يبيت على خيشومه. الشيطان هو عدو الانسان الذي نصب الانسان العداوة منذ ان امتنع من السجود لادم عندما امر الله تعالى الملائكة واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس - 00:04:46

فابليس ابى واستكبر ان يشفي الانسان ولما قال له الله جل وعلا ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي استكبرت ام كنت من العالين؟ قال انا خير منه. خلقتني من نار وخلقته من طين - 00:05:17

خلقتني من نار وهذا وجه التفظيل عنده وخلقته من طين فالشيطان ناصب الانسان العداوة ولذلك هو ساع اظرار الانسان ما استطاع الى ذلك سبيلا من كل وجه وبكل طريق وعندما يغيب الانسان عن الشعور يتسلط عليه الشيطان. ولذلك جاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا نام الانسان عقد الشيطان - 00:05:31

على قافيته ثلاث عقد هذه العقد تحول بينه وبين الخير تحول بينه وبين النشاط تحول بينه وبين الطمأنينة تحول بينه وبين سعة الصدر وشرح الصدر فدفع ذلك بما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم من الاسباب الشرعية التي يتوقى بها - 00:05:58

شر الشيطان فمن ذلك ما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم هنا فقوله فان الشيطان يحتمل ان يراد به ابليس العدو المرسل للانسان ولا يقول قائل كيف يبيت الشيطان على انف الانسان والناس كثر والشيطان واحد فهذا امر - 00:06:23

غيبي لا ندركه لو قيل لك كيف الشيطان هل تستطيع ان تصفه هل تستطيع ان تقول وتتحدث عن تركيبه وماهيته؟ الجواب لا فهذا امر مجهول لنا وينبغي للمؤمن في الامور الغيبية ان يسلم ذلك الى ما جاءت به النصوص - 00:06:43

لا يدخل في لا يدخل في ذلك بعقله رادا لما جاءت به الادلة فان ذلك المسلك مسلك خطير وترتب عليه فساد عريض الواجب على المؤمن ان يسلم للنصوص. وان لا يعترض عليها بشيء. والا يصادمها بشيء بل ما جاء من عن الله وعن رسوله - 00:07:04

قول سمعنا واطعنا امنا وصدقنا امنا وصدقنا فيقبل ما جاءت به الرسل دون ان يرد ذلك بعقله ولا يمكن ان تأتي الشريعة بما تحيله العقول وتمنعه لكن قد تأتي الشريعة بما تحار فيه العقول - 00:07:25

ويبصر عن ادراكها المعنى وما جاءت به النصوص. المقصود ان قوله فان الشيطان يحتمل ان يكون الشيطان ابن  االف واللام هنا للعهد ويحتمل ان يراد به جنسه اي من ذريته فالشيطان له ذرية واعوان - 00:07:43

من جنسه يساعدونه فيما يكون من الشر ولذلك الشيطان عرشه على الماء يرسل جنده للافساد بين الخلق فاذا جاءه من جاءه وقال فرقت بينه وبين زوجته ادناه وقربه تعامل جنده من جنسه - 00:08:04

عمل كثير وقد يكون قوله صلى الله عليه وسلم فان الشيطان يبيت على خيشومه انه من ذرية ابليس وليس هو ابليس الذي ناصب الناس العداوة ولكنه بامره ورضاه وكيده نسأل الله ان يدفع عنا وعنكم الشر - 00:08:24

قوله يبيت علاء خيشومة اي انه يأتي الى هذا المكان ويجلس فيه الليل كله مدة بيات الانسان فقوله صلى الله عليه وسلم اذا استيقظ احدكم توجيه لدفع الشر الحاصل من ذلك البيات. فان ذلك البيات يحصل به على الانسان فساد - 00:08:42

لا يندفع هذا الفساد الا بالطهارة. ولذلك الوضوء ليس فقط تنقية وتطهير. للاعضاء من الدرن بل هو تطهير للظاهر من الادران والاقذار وتطهير للباطن. لتطييب القلب وتطهيره. ولذلك يجد المؤمن بوضوءه من - 00:09:10

الانشراح والطمأنينة ما لا يجده في حال غير الوضوء وقوله صلى الله عليه وسلم اذا استيقظ احدكم فليستنثر ثلاثا فان الشيطان يبيت على خيشومه لا علاقة له بالوضوء انما هو على ادب عام - 00:09:31

لما ينبغي ان يتطهر به الانسان سواء في في الوضوء او في غير الوضوء يعني ولو لم يتوضأ بل يستنثر ثلاثا ولو لم يتوضأ لكن يتأكد هذا عندما يكون في الوضوء - 00:09:53

والسر في تطييب النفس ان انه مجرى الهوى الذي يحصل به خروج التلاوة والقراءة فكان تطيب بالاستنثار وتأكيد ذلك بالعدد ثلاثا مما يتحقق به طيب مخارج كلام الله عز وجل - 00:10:09

فيطيب للانسان بعد ذلك القراءة ولا يتأذى به الملائكة الذين يسمعون قراءته ويقتربون منه في اثناء القراءة هذه هذا هذا بعض ما في هذا الحديث من الفوائد وقد سبق الحديث عنه وانما امرناه لمزيد فائدة اما الحديث الثاني حديث ابي هريرة رضي الله - 00:10:35

تعالى عن ايضا هو في الصحيحين من طريق ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا استيقظ احدكم من نومه - 00:10:57

فلا يغمس يده في الاناء وهذا بناء على حال الناس في سابق الزمان عندما كانوا يستعملون الانية للوضوء اما اليوم فغالب الناس يستعملون في الوضوء مجاري الماء المعدة التي يصل منها الماء - 00:11:13

دفعا ودفقا بفتح صنابير الماء ومحابسه فهنا لا لا يتأتى هذا الحديث لانه ليس في هذه الصورة اناء تدخل فيه اليد. انما يستحب ان يبدأ وضوءه بغسل كفيه كما تقدم في حديث عثمان رضي الله تعالى عنه الذي حكى فيه صفة وضوء النبي صلى الله عليه وسلم - 00:11:34

فغسل يديه ثلاث مرات غسل كفيه ثلاث مرات ثم مضمضة واستنشق واستنثر اي ان الغسل يكون سابق يكون سابقا غسل الوجه فقوله اذا استيقظ احدكم من نومه فلا يغمس يده في الاناء سواء كان هذا الغمس للطهارة او كان هذا الغمس لغيره من المصالح - 00:12:03

والعلة في ذلك قال حتى يغسلها ثلاثا اي حتى يكرر اجراء الماء على يديه ثلاث مرات فانه لا يدري اين باتت يده هذه هي العلة؟ هذا هو السبب في هذا التوجيه النبوي انه - 00:12:28

لا يدري اين باتت يده ومعنى قوله لا يدري اين باتت يده اي لا يدري ما الذي طرأ على يده اثناء نومه فالانسان في حال النوم في حال يفقد فيها فيه الشعور والادراك وهي موتى صغرى - 00:12:46

يغيب فيها الانسان عن الاحساس والشعور فامره النبي صلى الله عليه وسلم توقيا لما لما يمكن ان يكون قد طرأ على يده من الاضرار ان ان لا يغمسها في الاناء حتى يغسلها ثلاثا. فقوله - 00:13:02

فانه لا يدري اين باتت يده اي لا يعلم ما الذي طرأ على يده. وقد قال بعض اهل العلم المراد بذلك ان يده قد قد تصل الى مكان فيه قذر ونجاسة وهو لا يشعر - 00:13:18

ولكن العلة اوسع من هذا فاذا كان الانسان متيقن من انه لا نجاسة قريبة منه ولم يخرج منه نجاسة تلوث يده يقال له يستحب لك الاخذ بهذا الادب النبوي في التطهير لقوله صلى الله عليه وسلم اذا استيقظ احدكم فلا يغمس يده في الاناء حتى - 00:13:34

يغسلهما ثلاثا فان ما يصيب اليد قد يكون اذى حسي بنجاسة تصيبه وقد يكون اذى معنوي بتسلط الشيطان كما ان الشيطان يبيت على خيشومه وليس بذلك نجاسة لكنه يذهب عن نفسه اثر تسلط الشيطان فقد يتسلط الشيطان ايضا على بقية اعضاءه ومن ذلك يده التي يكتسب بها - 00:13:59

فكان مما يشرع للمستيقظ ان يغسل يديه ثلاثا قبل ان يغمسها في في الاناء. ومثل من اراد ان يأكل اكلا او يستعمل يده في في سائل ومائع ينبغي ان يغسل يديه ثلاثا - 00:14:26

قبل ان يباشر ذلك. وهذه من الاداب النبوية التي يؤجر الانسان على التزامها. كما انه يتوقى بها شرورا واضرارا وافات لا علم له بها افات حسية وافات معنوية نعم الاخوان اللي عنده سؤال يكتبه حتى نقرأه ان شاء الله بعد قراءة الاحاديث - 00:14:44

الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمع الوضوء وخلل بين الاصابع وبالغ في الاستنشاق الا ان تكون صائما. اخرجه الاربعة وصححه ابن خزيمة ولنبي داود في رواية اذا توضأت هذا الحديث - 00:15:16

الشريف فيه بيان ما يكمن به الوضوء على وجه يحصل به التكميل والاسباغ الذي رتب عليه النبي صلى الله عليه وسلم رفع الدرجات وحط الخطايا تقدم ان النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم قال - 00:15:44

الا ادلكم على ما يمحو الله تعالى به الخطايا ويرفع به الدرجات قالوا بلى يا رسول الله قال اسباغ الوضوء على المكاره اسباغ الوضوء هو تبليغه وتكميله هذا معنى الاسباغ - 00:16:04

اسباغ الوضوء هو تبليغه وتكميله بان تبلغ الماء الى العضو الى كامل العضو الذي امرت بغسله ويحصل كمال الاسباغ بالتكرار فيما يشرع فيه تكرار الوضوء ثلاثا وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم هنا - 00:16:18

مما يتعلق بالاسباغ في مواضع قد يغفل عنها قد يكرر الانسان الماء اجراء الماء على يديه لكنه يغفل عن تخليل اصابعه ما بين الاصابع فقوله صلى الله عليه وسلم اسبغ الوضوء امر بالاسباغ مطلقا وهو تبليغ الماء لكل العضو الذي - 00:16:38

يجب غسله في الوضوء هذا معنى اسباغ الوضوء ما هو معنى الاسباغ ايش معنى الاسباغ؟ التبليغ الماء كامل العضو الذي امرت بغسله. الله امر بغسل ثلاثة ومسح واحد. قال تعالى فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤوسكم - 00:17:02
وارجلكم هذا ثالث المأمورات غسلا فالاسباغ يكون بتبليغ الماء لكل الوجه. بتبليغ الماء لكل اليد بتبليغ الماء لكل القدم على النحو الذي ذكره الله جل وعلا ثم قال وخلل بين الاصابع - 00:17:23
الاصابع هنا تصدق على اصابع اليدين وعلى اصابع القدمين ومعلوم انه مأمور بغسل يديه وبغسل قدميه رجليه لقوله تعالى فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤوسكم وارجلكم الى الكعبين الاصابع التي امر بتخريرها في قوله وخلل بين الاصابع - 00:17:47
اي بلغ الماء ما بين الاصابع والتقليل هو ان يدخل الماء خلال الاصابع سواء كان ذلك بتفريجها او كان ذلك بتبليغ الماء بقية الاصابع الى ما لا الى ما لم يصله - 00:18:10
الماء من الخلال كل ذلك مما يتحقق به قوله صلى الله عليه وسلم وخلل بين الاصابع والتخليل المأمور به هنا اما ان يكون واجبا واما ان يكون مستحبا يكون واجبا - 00:18:31
فيما اذا لم يبلغ الماء ما بين الاصابع لانه يجب عليه ان يبلغ الماء لكل اليد. ومنهما بين اصابع يديه. وكذلك ما بين اصابع رجليه. كما يجب اه كما انه اه يكون مستحبا اذا كان الماء - 00:18:52
يغلب على الظن بلوغه لكن ذلك على وجه التحقيق وعلى وجه التكميل فانه يكون ذلك يكون التخليل في هذه الحال مستحبا وقول وبالغ في الاستنشاق اي ابلغ الغاية بالاستنشاق والمأمور به من المبالغة بما لا يحصل به للانسان ظرر. فان كان يحصل للانسان ظرر فان الشريعة لم تأتي بظرر مطلقا - 00:19:13
ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وامنتم وجاء في الحديث الذي رواه احمد وغيره من حديث عطاء عن ابن عباس انه قال لا ظرر ولا ظرار والحديث وان كان في اسناده مقال لكنه قاعدة متفق عليها ان الشريعة لا يمكن ان تأتي بما فيه ظرر - 00:19:41
لا تأتي الشريعة الا بما يصلح يصلح الناس وتستقيم به احوالهم هذا ما يتعلق بقوله وبالغ في الاستنشاق ايبلغ الغاية بتبليغ الماء الى منتهى ما يكون من الاستنشاق دون ضرر الا ان تكون صائما. استثنى النبي صلى الله عليه وسلم - 00:20:03
من المبالغة بالاستنشاق ان يكون صائما الا ان تكون صائما ولا فرق في ذلك بين ان يكون الصوم صوم فرض او صوم نفل لان الصوم هو الامساك عن المفطرات في الفرض والنفل - 00:20:26
وفي المبالغة بالاستنشاق ما يمكن ان يجرح هذا الصوم بان ينفذ شيء من الماء من انفه الى داخل جوفه فيكون هذا منافيا لما امر به من الامساك فقوله الا ان تكون صائما اي صيانة لصومك فلا تبالغ في الاستنشاق اقتصر على ما لا - 00:20:41
تحصل به المبالغة من الاستنشاق ذكر النبي صلى الله عليه وسلم لهذه لهذين الامرين هو من تكميل الاسباغ التخليل بين الاصابع والمبالغة في الاستنشاق. واما رواية واذا توضأت فمضمض فهذا ايضا بيان - 00:21:10
للمضمضة وانها من كمال اسباغ الوضوء او من من اسباغ الوضوء المأمور به فان الله تعالى لم يذكر في اية الوضوء في سورة المائدة مضمضة ولا استنشاقا. انما ذكر غسل الوجه والمضمضة والاستنشاق مما يتم بهما مما - 00:21:37
مما يتم بهما غسل الوجه. والحديث اسناده صحيح نعم قال رحمه الله تعالى وعن عثمان رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يخلد لحيته. اخرجه الترمذي وصححه ابن خزيمة - 00:21:56
هذا الحديث كالحديث السابق حديث لقيط ابن صبرة رضي الله تعالى عنه في بيان ما يكمل به الوضوء فان التخليل تخليل اللحية مما يكمل به ما امر به الانسان من الغسل - 00:22:22
وما امر به من الاسباغ في قوله صلى الله عليه وسلم اسبغ الوضوء هذا الحديث حديث عثمان اخرجه الترمذي وابن خزيمة من طريق عامر ابن شقيق عن ابي وائل عن عثمان ابن عفان رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يخلل لحيته في الوضوء - 00:22:44

كان يخلل لحيته ان يدخل الماء خلال لحيته صلوات الله وسلامه عليه في الوضوء والحديث باسناده بعض الضعف لكن له شواهد يتقوى بها ولذلك قال عنه الترمذي رحمه الله حديث حسن - 00:23:12

صحيح فلعله صححه رحمه الله لشواهده  فيه من الفوائد ان النبي صلى الله عليه وسلم كان له لحياء وهذا محل اتفاق في كل من وصف النبي صلى الله عليه وسلم وصفه بان له لحية - 00:23:33

واللحية من سنن النبيين وهي من سنن الفطرة وهي زينة الرجال وقد امر فيها النبي صلى الله عليه وسلم بالاعفاء والاكرام والايفاء والتوفيق وكل هذه الاوامر لبيان سنيتي ومشروعية اطلاقها - 00:23:56

واكرامها وفروا اللحى اوفوا اللحى اعفوا اللحى ارخوا اللحى اكرموا اللحى. هكذا جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم في خمسة الفاظ لهذا الحديث فكان النبي صلى الله عليه وسلم ذا لحية واللحية من حيث كثافتها تنقسم الى قسمين - 00:24:19

الحياء كفيفا وضابطها ما ستر لون البشرة هذي هي اللحية الكثيفة سواء طالت او لم تطل بغض النظر عن طولها انما من كان شعره كثيفا حتى يواري لون البشرة فلا يرى لون البشرة من ورائه فهذه لحية كثيفة - 00:24:42

واما من كانت لحيته تبدو من خلالها البشرة على وجه بين واضح فهذه لحية خفيفة والمشروع بالاتفاق في حق من كانت لحيته خفيفة ان يغسل ما ورائها ما تحتها في وضوء - 00:25:07

والا يقتصر فقط على ظاهر الشعر بل يغسل ما تحتها ما تحت ذلك من البشرة وقد ذكر العلماء في الوجه شعورا اوجبوا غسل غسلها كشعر الحاجبين الشارب وشعر العنفقة وهي الشعر النابت تحت الشفا كل هذه الشعور مما يجب غسلها ولا يكفي فيها - 00:25:29

مسح بالاتفاق ومثله ايضا مما اتفق عليه العلماء غسل  الشعر واللحية الخفيفة اما اذا كانت آآ اللحية كثيفة فهنا لا يجب غسل ما وراءها ما تحته من البشرة انما يغسل ظاهر اللحية بامرار الماء عليه. ويخلل وهذا ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم فانه كان يخلل - 00:26:00

لحيته في وضوءه في وضوءه صلى الله عليه وسلم والتخليل تفريق شعر اللحية باصابع اليدين  هذا التخليل سنة في قول عامة العلماء ولذلك لو لم يفعل الانسان هذا التخليل بان غسل ظاهر لحيته مع وجهه فانه يكفيه ذلك ويكون قد اتى بما امر - 00:26:32

وقد ضعف بعض اهل العلم جميع الاحاديث الواردة في التخليل لكن على كل حال كما قال الصنعاني رحمه الله ان مجموع الاحاديث الواردة في ذلك وان كانت ضعيفة الا انها تدل على استحباب - 00:27:13

التخليل بايصال الماء الى داخل شعر اللحية لكن ذلك ليس على الوجوب هذا ما يتصل بالاحاديث السابقة وقد سبق بيانها وايظاحها والتعليق عليها شيء من التفصيل ونبتدأ الان باحاديث لم يسبق - 00:27:35

تعليق عليها فسيكون فيها البحث بنوع من البسط اسأل الله تعالى التوفيق والاعانة نستكمل ان شاء الله شرح احاديث الوضوء صلاة المغرب - 00:27:59